

## قراءة تفسير آضواء البيان (400) - البقرة (200) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين - 00:00:03

لم يذكر هنا بيانا عن هؤلاء المنافقين وصرح بذلك بعضهم بقوله ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق قوله تعالى الله يستهزئ بهم لم يبين هنا شيئا من استهزائه بهم - 00:00:28

وذكر بعضه في سورة الحديد في قوله قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا قوله تعالى صم بكم عمي الاية ظاهر هذه الاية ان المنافقين متصفون بالصم والعمى ولكنه تعالى بين في موضع اخر - 00:00:49

ان معنى صممهم وبكمهم وعماهم هو عدم انتفاعهم باسمائهم وقلوبهم وابصارهم وذلك في قوله جل وعلا وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافددة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتدتهم من شيء - 00:01:10

اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقوله تعالى او كصيد من السماء الاية الصيب المطر وقد ضرب الله في هذه الاية مثلا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم - 00:01:29

بالمطر لان بالعلم والهدى حياة الارواح كما ان بالمطر حياة الاجسام وأشار الى وجه ضرب هذا المثل بقوله جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا - 00:01:50

وقد اوضح صلى الله عليه وسلم هذا المثل المشار اليه في الحديث ابي موسى المتفق عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم - 00:02:11

كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طائفة طيبة قبلت الماء فانبت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوها وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قياعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ - 00:02:27

فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به قوله تعالى فيه ظلمات - 00:02:54

ضرب الله تعالى في هذه الاية المثل لما يعتلي الكفار والمنافقين من الشبه والشكوك في القرآن بظلمات المطر المضروب مثلا للقرآن ويبين بعض الموضع التي هي كالظلمة عليهم لأنها تزيدتهم عمي في آيات اخرى - 00:03:12

قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله لان نسخ القبلة يظن بسببه ظعاف اليقين ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس على يقين من امره - 00:03:34

حيث يستقبل يوما جهة ويوما اخر جهة اخرى كما قال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وصرح تعالى بان نسخ القبلة كبير على غير من هداه الله وقوى يقينه - 00:03:58

بقوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن لان ما رأه ليلة الاسراء والمعراج من الغرائب والعجبات - 00:04:17

كان سببا لاعتقاد الكفار انه صلى الله عليه وسلم كاذب لزعمهم ان هذا الذي اخبر به لا يمكن وقوعه فهو سبب لزيادة الضالين ضلالا

وكذلك الشجرة الملعونة في القرآن التي هي شجرة الزقوم - 00:04:37

فهي سبب ايضا لزيادة ظلال الظالين منهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لماقرأ أنها شجرة تخرج في اصل الجحيم قالوا ظهر كذبه لأن الشجر لا ينبت في الأرض اليابسة. فكيف ينبت في اصل النار - 00:04:56

وك قوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا لانه صلى الله عليه وسلم لماقرأ قوله تعالى عليها تسعة عشر قال بعض رجال قريش هذا عدد قليل فنحن قادرون على قتلهم واحتلال الجنة بالقوة - 00:05:16

بقلة القائمين على النار التي يزعم محمد صلى الله عليه وسلم انها ستدخلها والله تعالى انما يفعل ذلك اختبارا وابتلاء وله الحكمة البالغة في ذلك كله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا - 00:05:37

قوله تعالى ورعد ضرب الله المثل بالرعد لما في القرآن من الزواجر. التي تقرأ الاذان وتزعج القلوب وذكر بعضا منها في ايات اخر قوله فان اعرضوا فقل انذرتم صاعقة. الاية - 00:05:58

وك قوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها. الاية وك قوله اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقد ثبت في صحيح البخاري في تفسير سورة الطور من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه - 00:06:16

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير - 00:06:36

الى غير ذلك من قوارع القرآن وزواجره التي خوفت المنافقين حتى قال الله تعالى فيهم يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والآية التي نحن بصددها وان كانت في المنافقين فالعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب - 00:06:52

قوله تعالى وبرق ضرب الله تعالى المثل بالبرق لما في القرآن من نور الادلة القاطعة والبراهين الساطعة وقد صرخ بان القرآن نور يكشف الله به ظلمات الجهل والشك والشرك كما تكشف بالنور الحسي - 00:07:13

ظلمات الدجى كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله ولكن جعلناه نورا اهدي به من نشاء من عبادنا. قوله واتبعوا النور الذي انزل معه قوله تعالى والله محيط بالكافرين قال بعض العلماء - 00:07:33

محيط بالكافرين اي مهلكهم ويشهد لهذا القول قوله تعالى لتأتونني به الا ان يحاط بكم اي تهلكوا عن اخركم وقيل تغلب والمعنى متقارب لان الهاك لا يهلك حتى يحاط به من جميع الجوانب - 00:07:55

ولم يبق له منفذ للسلامة ينفذ منه وكذلك المغلوب ومنه قول الشاعر بهم حتى اذا ما تيقنوا بما قد رأوا مالوا جميما الى السلم ومنه ايضا بمعنى الهاك قوله تعالى واحيط بثمرة الاية - 00:08:16

وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم الاية نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:38